شهية الموت

استخدام القوات الحكومية للغازات السامة وإهانة مجلس الأمن

Syrian Network For Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

محتويات التقرير:

أولاً: ملخص تنفيذي 3

ثانياً: ستة خروقات لقرار مجلس الأمن ٢٢٠٩ 4

ثالثاً: الملحقات والمرفقات 7

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات 8

خامساً: شكر وعزاء 8

أولاً: ملخص تنفيذي:

استخدمت القوات الحكومية غازات يُعتقد أنها كيميائية في ٢٨ حادثة، منذ أول حادثة بتاريخ ٢٣/كانون الأول/ ٢٠١٢ التي استهدفت حي البياضة بحمص، وآخرها كان في يوم الإثنين ٢١/ تموز/ ٢٠١٣، استهدفت حي مخيم اليرموك جنوب دمشق، خلفت تلك الهجمات مقتل ٨٣ شخصاً، وإصابة ١٢٧١ آخرين. الرجاء النظر في تقارير ودراسات سابقة للشبكة السورية لحقوق الإنسان تُعرض فيها جميع تلك الحوداث بالتفصيل.

بعد هجوم الغوطتين، ونتيجة للزخم العسكري الأمريكي والأوربي والعربي بهدف حماية المدنيين في سوريا على غرار ما حصل في ليبيا، خارج نطاق مجلس الأمن المعطل، وقّعت الحكومة السورية بتاريخ ١٤/ أيلول/ ٢٠١٣ اتفاقية الانضمام لاتفاقية نزع وتدمير الأسلحة الكيميائية، وبتاريخ ٢٧/ أيلول/ ٢٠١٣ صدر القرار ٢١١٨ وقد تضمنت الفقرة ٢١ بنداً ينص بتدخل مجلس الأمن تحت الفصل السابع في حال الإخلال بالاتفاق من قبل الحكومة السورية.

استبشر السوريون خيراً بقرار مجلس الأمن ٢١١٨ بأن أبناءهم لن يموتوا خنقاً، ولن يقفوا مذعورين أمامهم، وخاصة وأنه قد صدر تحت الفصل السابع.

وفعلاً فقد توقفت القوات الحكومية مدة عن قتل السوريين عبر استخدام الغازات السامة، واستمرت عمليات القتل عبر التعذيب، صواريخ سكود، قنابل برميلية، ذخائر عنقودية، مدفعية، هاون، وهذه الأسلحة التقليدية هي التي قتلت ٩٩٪ من السوريين، بينما جميع الهجمات بالأسلحة الكيميائية قتلت ١٪.

بعد برود الموقف الدولي تجاه القوات الحكومية، والحماية الروسية - الصينية، عادت القوات الحكومية مع بداية عام ٢٠١٤ لاستخدام الغازات السامة، فقد سجلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في أبحاث متعددة حملت عناوين «لايوجد خط أحمر» والتقرير التالي بعنوان «ماذا وراء الخط الأحمر» والعديد غيرها (متوفرة في ملحقات هذا التقرير).

بلغ عدد الخروقات الموثقة من قبل القوات الحكومية لقرار مجلس الأمن ٢١١٨ الصادر بتاريخ ٢٧/ أيلول/ ٢٠١٣ حتى تاريخ طباعة هذا التقرير ما لايقل عن ٧٨ خرقاً، من بينها ٦ خروقات حصلت بعد قرار مجلس الأمن ٢٢٠٩ الصادر بتاريخ ٦/ آذار/ ٢٠١٥، وذلك في ٣٢ منطقة في سوريا، تسببت تلك الهجمات في مقتل ٥٩ شخصاً خنقاً، مسجلين لدينا بالاسم والتاريخ والصورة والمكان، يتوزعون على النحو التالي:

٢٩ مسلحاً.

٣٠ مدنياً، بينهم ١٢ طفلاً و٦ سيدات.

كما بلغت أعداد المصابين قرابة ١٣٧٠ شخصاً.

يقول فضل عبد الغني رئيس الشبكة السورية لحقوق الإنسان:

«أهان النظام السوري المجتمع الدولي كله وخصوصاً الدول الغربية، وبشكل خاص الولايات المتحدة كونها راعية القرار ٢٢٠٩؛ عبر استخدام غاز الكلور بعد أربعة أيام فقط من صدور القرار، لا يجب أن يكون مصير الملايين من الشعب السوري وأرواحهم معلقة وفقاً لصفقة الاتفاق النووي الإيراني».

ثانياً: ستة خروقات لقرار مجلس الأمن 2209:

من بين ٧٨ هجمة بالغازات السامة وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ٦ هجمات حدثت بعد قرار مجلس الأمن ٢٢٠٩ الصادر في ٦/ آذار/ ٢٠١٥، وقد تركزت الهجمات في محافظات إدلب وحلب، ودير الزور، وراح ضحيتها ٧ مدنيين، بينهم ٣ أطفال وسيدتان، كما تجاوز مجموع المصابين ١٤٠ شخصاً.

أ: محافظة حلب:

الحادثة الأولى: قصف منطقة الشقيف الثلاثاء ١٠/ آذار/ ٢٠١٥ :

قرابة الساعة الواحدة ظهراً ألقى الطيران المروحي الحكومي قنبلة برميلية محملة بغاز الكلور على شارع معمل «ايلغانس» في منطقة الشقيف شمال مدينة حلب.

تسبب القصف بإصابة ١٣ شخصاً بأعراض اختناق وصعوبة في التنفس، بينهم ٧ أشخاص، كانت إصابتهم خفيفة، وأخبرنا الأهالي أنهم قاموا بنقل ٥ أشخاص إلى مشفى البيان الواقع في مدينة حريتان.

الحادثة الثانية: قصف منطقة قبر الانكليزي الأحد ١٥/ آذار/ ٢٠١٥:

القبر الإنكليزي: سقوط برميل متفجر يحتوي على مادة الكلور

ألقى الطيران المروحي الحكومي قنبلة برميلية محملة بغاز الكلور على منطقة قبر الانكليزي الواقعة قرب مدينة حريتان في ريف حلب الشمالي؛ تسبب ذلك في إصابة ٦ أشخاص هم أربع سيدات وطفلين، ظهرت على المصابين أعراض اختناق وسيلان أنفي وصعوبة في التنفس.

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد ماجد، أحد المسعفين العاملين في مشفى عندان الخيري، وهو المشفى الذي تم إسعاف المصابين إليه:

> «قرابة الساعة الثانية عشر ظهراً قصف الطيران المروحي الحكومي برميلاً محملاً بغاز الكلور، في المنطقة الواقعة بين مدينة حريتان، ومنطقة كفر حمرة، تُدعى منطقة القبر الانكليزي، سقط البرميل بين منازل المدنيين، توجهت فرق الدفاع المدني في عندان إلى المنطقة وقامت بإسعاف المصابين إلى مشفى عندان الخيري. أعراض الإصابات تمثلت بفقدان الوعي، الإقياء، حالات اختناق، صعوبة تنفس، سيلان أنفي.
> وقد قام فريق الدفاع المدني بأخذ عينات من منطقة الانفجار. العينات عبارة عن سائل وأحجار وقطع زجاجية ملوثة بمادة الكلور».

الحادثة الثالثة: قصف بلدة حندرات الإثنين ١٦/ آذار/٢٠١٥

ألقى الطيران المروحي الحكومي قنبلة برميلية محملة بغاز الكلور على جبهة بلدة حندرات الواقعة تحت سيطرة المعارضة المسلحة، استخدم عناصر المعارضة المسلحة الأقنعة الواقية والكمامات مباشرة؛ الأمر الذي حال دون وقوع إصابات في صفوفهم، بحسب ما أخبرنا به أحد العناصر.

ب: محافظة دير الزور:

قصف حي الجبيلة يوم الخميس ١٢/ آذار/ ٢٠١٥

قامت القوات الحكومية بتفجير نفق يستخدمه عناصر تنظيم داعش في منطقة نزلة الرديسات في حي الجبيلة بواسطة عبوات ناسفة، تلا ذلك إلقاء قنابل يدوية عدة محملة بالغازات؛ ما تسبب بإصابة ٤ عناصر من تنظيم داعش.

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع محمد، ٢٤ عاماً، وهو من أهالي المنطقة وقد انضم إلى تنظيم داعش بعد أن بسط التنظيم سيطرته عليها، وقد أصيب بالاختناق أثناء تفجير النفق:

«قرابة الساعة الثانية ظهراً كنت برفقة ٣ من العناصر، نقوم بحفر النفق باتجاه أحد مقرات جيش النظام في نزلة الرديسات، بعد بضع دقائق، سمعنا صوت انفجار قوي في نهاية النفق من جهة مقر جيش الأسد، أدى الانفجار إلى انهيار النفق تدريجياً، وبدأ الدخان يملأ النفق، وشعرنا بضيق في التنفس، خرجنا من النفق بسرعة.

قام عناصر جيش الأسد بإلقاء قنابل يدوية باتجاه المكان الذي كنا نحتمي فيه، أصبحنا نشم رائحة غريبة بعد انفجار القنابل اليدوية، وبدأت أشعر بالدوار وجسمي يتعرق، في هذه اللحظات وصلت إحدى سيارات الإسعاف وتم نقلنا إلى المشفى، وقدم لنا الكادر الطبي العلاج اللازم».

تحدث الطبيب أبو الحارث، ٣٥ عاماً، أحد كوادر الطاقم الطبي في مشفى «فارمكس» للشبكة السورية لحقوق الإنسان عن مشاهدته للإصابات التي وصلت إلى المشفى قائلاً:

> «قرابة الساعة الثانية والنصف ظهراً وصلتنا ٤ إصابات لمقاتلين من تنظيم الدولة ناتجة عن استنشاق غازات سامة حيث قام النظام السوري بإلقاء قنابل يدوية تحمل هذه المواد في حي الجبيلة بمدينة دير الزور.
>
> كانت الإصابات متوسطة وقام الكادر الطبي في المشفى بفحص المصابين وتقديم الإسعافات الأولية لهم، ولم نتأكد من ماهية الغاز المستخدم إلا إنني أعتقد من خلال الأعراض التي ظهرت على المرضى من ضيق في التنفس وتعرق شديد في الجسم أنه غاز الكلور السام، إنها غازات سامة لكن لم نعرف ما هي بالضبط حتى اللحظة».

ج: محافظة إدلب:

الحادثة الأولى: قصف بلدة قميناس الإثنين ١٦/ آذار/٢٠١٥

ألقى الطيران المروحي الحكومي قنبلتين برميليتين على أطراف بلدة قميناس الواقعة غرب مدينة سرمين، سقطت إحداهما على سطح أحد المنازل؛ سببت الغازات المنتشرة أعراضاً تنفسية تمثلت في صعوبة التنفس وترافقت مع غثيان وإقياء، سجلنا إصابة قرابة ٣٥ شخصاً، عن طريق التواصل مع الكادر الطبي المحلي الموجود في المنطقة.

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد ميسرة أحد عناصر المعارضة المسلحة الموجود في بلدة قميناس:

> «كنت بالقرب من مفرق طريق النيرب - سرمين داخل قرية قميناس، كانت الساعة قرابة الثامنة والنصف عندما سمعنا صوت الطيران المروحي يُحلق فوق سماء القرية، سقط البرميل الأول خلفنا على سطح أحد منازل المدنيين وآخر أمامنا، أحدثا صوت انفجار صغير يختلف عن الأصوات التي تنتج عن القصف البرميلي المعتاد.
>
> بعد القصف انتشرت رائحة واخزة، حاولت غسل وجهي بالماء وتبليل قطعة قماشية لتفادي الإصابة، لكنني بدأت أشعر بالغثيان وضيق تنفس بسيط، وحرقة في العين.
>
> وبدأت الإصابات تتوافد على المشفى بشكل كبير حيث أسعفنا ما يقارب ٥٠ شخصاً، ظهرت

على بعضهم أعراض ارتخاء الأعصاب وضيق التنفس والغثيان.
الرياح القوية تسببت في انتشار الغازات إلى مدينة سرمين، التي تعرضت للقصف أيضاً».

الحادثة الثانية: قصف مدينة سرمين الإثنين ١٦/ آذار/ ٢٠١٥

صورة تظهر بقايا القنابل البرميلية المحملة بغاز الكلور في مدينة سرمين

ألقى الطيران المروحي الحكومي قنبلتين برميليتين محملتين بغاز الكلور على الحي الجنوبي الشرقي في مدينة سرمين بعد قرابة الساعة من قصف بلدة قميناس المجاورة لها. تسبب القصف بمقتل ٧ أشخاص، بينهم ٤ أطفال وسيدتان، وإصابة أكثر من ٧٠ شخصاً، بينهم ١٩ شخصاً من فرق الإسعاف والدفاع المدني، معظم المصابين ظهرت عليهم أعراض تمثلت بتخريش الأغشية المخاطية وضيق التنفس.

عامر البكري وهو إعلامي محلي من سكان مدينة سرمين تواصلت معه الشبكة السورية لحقوق الإنسان حيث أفاد بروايته عن القصف بالغازات السامة:

«بعد قصف بلدة قميناس وصلت الغازات السامة بسبب الرياح إلى مدينة سرمين، لكن النظام استهدف المدينة ذاتها ببرميلين محملين بغاز الكلور قرابة الساعة التاسعة.

أحد البرميلين سقط على منزل سكني؛ ما تسبب في استشهاد عائلة كاملة اختناقاً بالغاز، لاحظنا أن البراميل التي سقطت لم تُحدث أثراً تدميرياً كبيراً كما هو الحال مع القصف البرميلي المعتاد.

البرميل الثاني سقط في منطقة زراعية، ظهر لنا أن تركيز الكلور كان عالياً، ذلك بسبب الأعداد الكبيرة للمصابين، إضافة إلى إصابة أعضاء في فرق الإسعاف والدفاع المدني.

شاهدت على بعض المصابين أعراض ضيق في التنفس وصداع وارتخاء في الأعصاب، وخروج الزبد من الفم».

أبرز الدراسات والتقارير السابقة التي توثق استخدام القوات الحكومية للغازات السامة:

آخر دراسة حول 28 هجوماً بالغازات السامة قبل هجوم الغوطة 21/ آب/ 2013

في يوم الأربعاء 30/ نيسان/ 2014 أصدرت الشبكة تقريراً عن استخدام القوات الحكومية للغازات في المدة الواقعة ما بين بداية عام 2014 حتى يوم الإثنين 21/ نيسان/ 2014 حيث بلغ عدد مرات القصف أكثر من 17 مرة.

يوم السبت 14/ حزيران/ 2014 أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً وثقت فيه 26 هجوماً بالغازات السامة، نفذتها القوات الحكومية منذ بداية عام 2014 وحتى إصدار التقرير.

يوم السبت 26/ تموز/ 2014 أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً وثقت فيه 27 هجوماً بالغازات السامة نفذتها القوات الحكومية، منذ بداية عام 2014 وحتى إصدار التقرير.

يوم الإثنين 10/ تشرين الثاني/ 2014 أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً وثقت فيه 50 هجوماً بالغازات السامة بعد قرار مجلس الأمن 2118 الصادر في 27/ أيلول/ 2013 ولغاية 21/ تشرين الأول/ 2014.

يوم السبت 7/ آذار/ 2015 أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً وثقت فيه 71 خرقاً لقرار مجلس الأمن 2118.

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات:

لقد انتهكت القوات الحكومية القانون الدولي الإنساني عبر استخدام سلاح محرم دولياً، وهذا يُعتبر جريمة حرب، كما انتهكت قرارات مجلس الأمن الخاصة بهذا الشأن، كما أن جريمة القتل ترق إلى جرائم ضد الإنسانية بحسب المادة السابعة من ميثاق روما الأساسي، فهي ومنذ آذار/ 2011 منهجية وواسعة النطاق أيضاً.

إلى لجنة التحقيق الدولية

على لجنة التحقيق الدولية مباشرة التحقيق في الحوادث التي تستطيع معالجتها، واتخاذ خطوات جادة تهدف إلى تسريع التحقيق في تحديد الجهة التي تستخدم هذه الأنواع من الأسلحة، وخاصة بعد توقيع الحكومة السورية اتفاقيه حظر الأسلحة الكيميائية.

إلى لجنة التحقيق الخاصة بنزع الأسلحة الكيميائية

بحكم وجودها على الأراضي السورية، وتستطيع التحرك بسهولة، يتوجب عليها التوجه إلى موقع الحادثة وأخذ عينات دم من المصابين، وتحليلها وكشف النتائج.

إلى مجلس الأمن:

يتوجب على مجلس الأمن تحمل مسؤولياته في حفظ الأمن والسلم الأهلي في سورية، لأن الانتهاكات التي قامت بها الحكومة السورية تشكل تهديداً صارخاً للأمن والسلم الدوليين، والتوقف عن ممارسة لعبة المصالح السياسية على حساب دماء الشعب السوري، وإن استخفاف النظام السوري الواضح بقرار مجلس الأمن 2118 ولاحقاً القرار 2209، يُشكل فضيحة سياسية وإهانة فظيعة لمجلس الأمن.

إلى مجلس حقوق الإنسان:

يتوجب على مجلس حقوق الإنسان تسليط الضوء بشكل أكبر على خرق النظام السوري لقرار مجلس الأمن 2118 والقرار 2209 في سبيل تحقيق ضغط أكبر على مجلس الأمن لاتخاذ إجراءات رادعة حقيقية.

دول أصدقاء الشعب السوري:

تزويد المناطق المعرضة للقصف بالغازات السامة (في ظل عجز مجلس الأمن عن إيقاف الهجمات) بأقنعة واقية، وتقدر الشبكة السورية لحقوق الإنسان احتياجات تلك المناطق بما لايقل عن 14500 قناعاً واقياً، إضافة إلى معدات لإزالة آثار التلوث الكيميائي.

شكر وعزاء

خالص العزاء لذوي الضحايا، والشفاء العاجل للمصابين، كل الشكر والتقدير لذوي الضحايا والمصابين وشهود العيان والنشطاء المحليين الذين ساهمت إفاداتهم بشكل فعال في إثراء التقرير.